المحاضرة الأولى: مدخل لأخلاقيات الاعمال

1- تعريف أخلاقيات الاعمال

الأخلاق لغة: جمع خلق وهي مأخوذة من الطبع والعادة. فالطبع هو الصفة الراسخة التي جبل عليها الإنسان دون إرادة منه، والعادة هي الصفة الراسخة التي يكتسبها الإنسان بالمران والتدريب.

بالتالي تمثل الأخلاق مجموعة القيم والمعايير التي يعتمد عليها أفراد المجتمع في التمييز بين ما هو جيد أو ما هو سيء، بين ما هو صواب وما هو خطأ، فهي إذن ترتكز على مفهوم الصواب والخطأ في السلوك.

الأخلاقيات تقدم دليلا من خلال معاييرها وقيمها على الأنشطة الأخلاقية وغير الأخلاقية، وعلى ما هو مقبول أو غير مقبول اجتماعيا، ولا شك في أن الأخلاقيات في كل مجتمع هي نتاج تطور تاريخي طويل، لذا فهي ضرورية في تكوين المجتمع و ضمان استقراره، و أخلاق المجتمع تمثل أساسا قويا لأخلاقيات الإدارة، ليس لأنها فقط خلفية مسبقة في تكوين أفراد المجتمع الذين يأتي منهم العمال والمديرون، بل لان الإدارة لا تعمل من فراغ و إنما في بيئة حية ومتفاعلة، ولا بد من اخذ قيم هذه البيئة و محدداتها الأخلاقية في قرارات الإدارة و عملياتها المختلفة.

حيث وردت العديد من التعاريف والمفاهيم لأخلاقيات الاعمال أو المهنة والتي نورد من اهمها:

- بيتر دروكر يرى أن الأخلاق في الإدارة هي العلم الذي يعالج الاختبارات العقلانية على أساس التقييم بين الوسائل المؤدية إلى الأهداف.
- أخلاقيات المهنة يقصد بها أداء المهام وفق قوانين الشرف والاستقامة والنزاهة، والالتزام بالتفرغ لممارسة الوظيفة وعدم الجمع بين أكثر من وظيفة والكتمان المهني بالإضافة للالتزام بالسلوكيات الحميدة.
- مجموعة القيم والنظم المحققة للمعايير الإيجابية العليا المطلوبة في أداء الأعمال الوظيفية والتخصصية، وفي أساليب التعامل داخل بيئة العمل، ومع المستفيدين، وفي المحافظة على صحة الإنسان، وسلامة البيئة

- هي مجموع المعايير الأخلاقية والسلوكية المهنية التي يتبعها الموظف لتحمل مسئولياته المهنية حسب الآداب العامة التي تحددها قوانين ولوائح المؤسسة، حيث أن كل مؤسسة تكون بالحاجة إلى ميثاق أخلاقيات للمهنة.

2- أهمية اخلاقيات العمل

إن الالتزام بالمبادئ الأخلاقية والسلوك الأخلاقي على صعيد الفرد في منظمات الأعمال يعتبر ذو أهمية بالغة لمختلف شرائح المجتمع، حيث أن هذا الأمر يقوي الالتزام بمبادئ العمل الصحيح والصادق ويبعد المنظمة عن أن ترى مصالحها بمنظور ضيق لا يستوعب غير معايير محددة تتجسد في الاعتبارات المالية التي تحقق لها فوائد على المدى القصير، فأخلاقيات تشكل المرجعية التي يخضع لها العامل في سلوكه العام وفي أثناء عمله، فالالتزام بأخلاقيات العمل يعتبر ضرورة إدارية لتحسين أداء أعمال المنظمة، لأنها تهدف إلى توجيه العاملين إلى ضرورة تقديم خدمات سريعة وبجودة عالية لأفراد المجتمع، وبأعلى درجات المهنية. ويمكن تلخيص أهمية اخلاقيات المهنة في النقاط التالية:

أ. بالنسبة للمنظمة:

- خلق جسور بين الإدارة والمواطن قائمة على الثقة المتبادلة؛
- إزالة الطابع التسلطي الذي يمكن أن تتصف به إدارة المنظمة؛
- تعزيز مصداقية المنظمة مع المرؤوسين؛
- تساهم في إعداد وتنمية الموارد البشرية لتنتج أعمالها بفعالية؛
- تزويد المنظمات بالربح والمنفعة في جميع المجالات؛
- المساعدة في تحسين عملية صنع القرار؛
- تحسين أداء المنظمات ونجاحها من خلال الالتزام بالقيم والأخلاق كالثقة والنزاهة؛
- تعزيز سمعة المنظمة على صعيد البيئة المحلية والإقليمية والدولية.

ب. بالنسبة للعامل (الموظف):

- ضبط السلوك المهني والشخصي الذي ينبغي أن يتحلى به العمال؛
- فهم الواجبات المهنية والتذكير بنظام الجزاءات الإيجابية والسلبية لتفادي بعض المظاهر السلوكية المحظورة؛
- ضمان التوازن بين الأحكام الأخلاقية والمحافظة على حريات وحقوق الموظفين؛
- تنظيم واجبات المهني تجاه العملاء، الزملاء والجهة المشرفة عليه والمجتمع؛
- الحفاظ على العلاقة الجيدة بين زملاء المهنة الواحدة وتعزيز روح التعاون والمساعدة المتبادلة؛
- زيادة الإنتاجية المهنية للعامل ومن ثم تحسين وتطوير أداء منظمته.